

الآليات الأبوية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء

د / صونيا قاسمي
قسم علم الاجتماع – جامعة قسنطينة 2

ملخص

يسعى هذا العمل البحثي إلى التعرف على الآليات الأبوية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، والكشف عن الدور الذي تلعبه تلك الآليات في حماية الأبناء من مخاطر استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال تقديم قراءة تربوية لأهمية ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الآباء . وقد تم الانطلاق في هذا العمل، من جملة تساؤلات بحثية.

الكلمات المفتاحية: الآليات الأبوية – شبكات التواصل الاجتماعي – الاستخدام.

Résumé

Notre présent article porte sur les outils de contrôle parental pour préconiser un usage modéré des réseaux sociaux chez leurs enfants.

Notre objectif est de détecter le rôle de ces outils dans la protection des enfants face aux dangers des réseaux sociaux ; en présentant une lecture éducatrice de l'utilisation rationnelle des réseaux sociaux ; en se basant sur plusieurs problématiques.

Les Mots clefs : Les Outils parentaux - Les Réseaux Sociaux – Usage.

مقدمة

في عصر التواصل العالمي المتعدد الوسائط الذي نعيش فيه، أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تشغل حيزا كبيرا من حياتنا وأنشطتنا اليومية، ولم تعد تقتصر على فئة عمرية معينة، بل صار استخدامها متوافرا للجميع، بحيث تحولت إلى عنصر حيوي من عناصر الإعلام، وإلى حاجة جدية كمصدر للمعلومات، بالإضافة إلى أنها أصبحت وسيلة تعليمية للأطفال، لدرجة أن بعض المدارس أدخل استخدامها في المناهج الدراسية، كوسيلة تربوية معاصرة، إدراكا منهم لأهميتها في مساعدة الأطفال على تنمية مهاراتهم الذهنية والعقلية وتعزيز قدرة الإبداع لديهم.¹

لذلك فإننا نشهد إقبالا واسعا عليها من قبل الأطفال، ومن مستويات عمرية مختلفة، لكن للأسف دون رقيب أو حسب، ودون متابعة أو إشراف من قبل الوالدين، فيصبح إبحار الطفل في هذا العالم الواسع، كالسير وسط حقل محفوف بالمخاطر وهنا المشكلة الكبرى التي تهدد الآباء والأمهات، إذا لم يدركوا خطورة ما يحدث لأبنائهم جراء تواجدهم باستمرار على مواقع الشبكات الاجتماعية، وضرورة الوعي بتحمل المسؤوليات اتجاه أبنائهم وترشيد استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي بكل أنواعها².

أن تكون أبا أو أما أمر يحتاج إلى استعدادات وتحمل مسؤوليات، ولكن أن تكون كذلك في زمن تكنولوجيا الاتصالات المتطورة، أمر يحتاج إلى وجود مهارات عالية وبذل جهود كبيرة ومتابعة على أكثر من صعيد . لقد أصبحت اليوم مسؤوليات الأسرة مضاعفة، فهي معنية بإعداد أطفالها للعالم الواقعي، كما هي معنية بإعدادهم للعالم الرقمي، بكل ما يتضمنه هذا العالم من تعقيدات وقدرة تأثري قد تفوق قدرة الأهل أنفسهم، لأن العالم الرقمي الذي نعيش فيه، بما يتضمنه من وسائل، يتطلب من كل الأسر بذل جهد أكبر لبناء قدراتهم وتنمية مهاراتهم، وتطوير أساليبهم في متابعة الأبناء، ومحاولة ابتكار أفكار جديدة في التعاطي معهم وخلق أجواء جاذبة لهم تبعدهم عن الغوص في عالم التواصل الخيالي، حتى يمتلكوا بعدها آليات تربوية، اجتماعية لترشيد استخدامات أبنائهم لشبكات التواصل الاجتماعي³.

والأكثر خطورة في شبكات التواصل الاجتماعي، هو تعاطي الأبناء والأهل معها، على أنها آمنة ومجرد لعبة وتمضية وقت، لكن الحقيقة غير ذلك، فيجب التمييز بين التعرف إلى التقنيات، وبين اقتناء أدواتها، لأن المطلوب من الأهل مصاحبة الأبناء في اكتشافهم لعالم الانترنت، وفي أن واحد تعليمهم أوجه الاستخدام.

من هنا جاءت هذه الورقة البحثية، التي تحاول إلقاء الضوء على الآليات الأبوية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، وكيف تسهم تلك الآليات في حماية الأبناء من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي، برؤية تربوية.

1- تساؤلات العمل البحثي: انطلقت هذه الورقة البحثية من تساؤلين رئيسيين هما:

- 1- ما هي الآليات الأبوية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء؟
- 2- ما هو الدور الذي تلعبه تلك الآليات في حماية الأبناء من مخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

2- أهداف العمل البحثي: تحاول هذه الورقة البحثية الوصول إلى جملة الأهداف التالية:

2-1/ التعرف على الآليات الأبوية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء.

2-2/ الكشف عن الدور الذي تلعبه تلك الآليات في حماية الأبناء من مخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

2-3/ تقديم قراءة تربوية لأهمية ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الآباء.

3- أهمية العمل البحثي:

يمتلك جيل اليوم من الأبناء مهارات متقدمة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، بدرجة تفوق الآباء والأمهات، غير أن الدراسات الحديثة، سواء في الغرب أو في العالم العربي، تؤكد على خطورة تلك الوسائل على الأبناء الذين يتعرضون من خلالها إلى العنف، وإلى مخاطر الاستغلال الجنسي ومشاهدة المواد الإباحية عبر الشبكات، الأمر الذي أدى بأبرياء في عمر الزهور، إلى العزلة الاجتماعية، واضطرابات النوم، ومشاكل دراسية ونفسية كثيرة، وفي ظل غياب المراقبة الأسرية، تفاقمت الأوضاع وصار جيل الأبناء مهدد بالانحراف والعقد والمشكلات التربوية، من هنا تبرز أهمية هذه الورقة البحثية، ودورها في التحسيس والتوعية الأسرية، وضرورة تمكّن الآباء من مجموعة آليات تربوية واجتماعية، في ترشيد استخدام أبنائهم لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي.

4- عناصر العمل البحثي:

من أجل الإجابة على تساؤلات هذه الورقة البحثية، والوصول إلى تحقيق أهدافها ، سطرت خطة بحثية انقسمت إلى ثلاثة مباحث رئيسية وهي:

المبحث الأول: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي، وأخطارها الاجتماعية والتربوية على الأبناء. وقسم هذا المبحث بدوره إلى مطلبين هما:

المطلب الأول: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: الأخطار الاجتماعية والتربوية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأبناء.

المبحث الثاني: دور الآباء في حماية الأبناء من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي.

المبحث الثالث: الآليات الأبوية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء .

وينقسم هذا المبحث إلى مطلبين هما:

المطلب الأول: آليات الترشيح التربوية، الموجهة للآباء.

المطلب الثاني: آليات الترشيح التربوية الموجهة للأبناء.

المبحث الأول : ماهية شبكات التواصل الاجتماعي وأخطارها الاجتماعية والتربوية على الأبناء.

المطلب الأول: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي

مما لا شك فيه أن التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، غير أنماط كثيرة في حياة الناس، بعد مساهمة هذه الأخيرة في العديد من القضايا، التي ترتبط بالعلاقات الإنسانية، فتكنولوجيا الانترنت مثلا بلغت درجة كبيرة من التطور، فبرز الجيل الثاني من الانترنت، الذي قلب الكثير من المفاهيم وأتاح عديد الخدمات، من خلال وسائله المتنوعة، التي يأتي في مقدمتها مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وهي ظاهرة برزت خلال عبر السنوات الماضية، وتطورت منذ بداية ظهورها إلى يومنا هذا، لتصبح من أكثر المواقع استخداما، من قبل جميع فئات المجتمع، كبارا وصغارا، حيث تحولت إلى بديل عن مختلف النشاطات التقليدية الماضية، من خلال تفاعل عدد كبير جدا من المستخدمين، فيا ترى ما طبيعة هذه الشبكات؟

شبكات التواصل مصطلح يطلق على " مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية (World Wide Web)، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات . وجاء تعريف الشبكات الاجتماعية (social networking service) في قاموس (ODLIS) : هي خدمة الإلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين⁴ وتعرف أيضا بأنها تلك الشبكات الخاصة بعملية نقل واستقبال للمعلومات بين طرفين أو أكثر، عبر عدة قنوات مباشرة وغير مباشرة، حيث يتفاعل داخل محيطها المرسل والمستقبل في إطار رسالة معينة، عبر قناة تجمع الطرفين، فيظهر أثر التفاعل الدلالي بينهم من تبادل وتبليغ وتأثير، ويظهر أيضا الأثر السلوكي المؤثر على المتلقي إما إيجابا أو سلبا، ذلك أن تلك العملية سارت وفق انفعالات وتعابير وميول شخصية أو أيديولوجية. وهناك من يرى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من المواقع تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، يستطيع به التعامل مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها . ويرى البعض أنها " مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج"⁵

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية، مما شجع متصفح الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية، وبالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام وخصوصاً موقع (الفيس بوك)، والتي تتهمه تلك الانتقادات بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري، والمساهمة في انفرط عقده وانهياره، فإن هناك من يرى فيه وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدوره الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في التفاعل الاجتماعي. وقد عرفت أيضاً على أنها مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت، وإنها الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي⁶

لقد أتاحت المواقع الاجتماعية لمتصفحها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وكذلك مكنت مستخدميها من إنشاء المدونات الإلكترونية وإجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل، وتصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة ورئيسية هي: الفيس بوك وتويتر وموقع مقاطع الفيديو اليوتيوب. ونتيجة لتنامي وتطور هذه المواقع الاجتماعية، فقد أقبل عليها ما يزيد عن ثلثي مستخدمي شبكة الإنترنت، من فئات عمرية مختلفة.

1-أنواع شبكات التواصل الاجتماعي⁷

Facebook - فيس بوك

فيسبوك هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي، التي رغم أن عمرها لا يزيد عن عشر سنوات إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر استخداماً وتأثيراً على مستوى العالم. موقع فيسبوك تم إنشائه في فبراير عام 2004م، بواسطة ابن التاسعة عشر من العمر مارك زوكربيرغ وذلك في غرفته بجامعة هارفارد، وقد كان الموقع في البداية متاحاً فقط لطلاب جامعة هارفارد ثم فتح لطلبة الجامعات، بعدها لطلبة الثانوية ولعدد محدود من الشركات، ثم أخيراً تم فتحه لأي شخص يرغب في فتح حساب به، (والآن يملك الموقع حوالي 880 مليون مستخدم، بمعنى آخر فإن شخصاً واحداً من بين كل 13 شخص على الأرض لديه حساب في موقع فيسبوك، بحوالي 75 لغة. ويقضي هؤلاء المستخدمين جميعاً أكثر من 700 بليون دقيقة شهرياً في يناير 2011، ما يلي: (Grossman,2010) ومن الإحصاءات الأخرى لموقع فيسبوك والتي نشرتها

- يبلغ متوسط عدد الأصدقاء لكل مستخدم (130) صديق.
- 48% من مستخدمي الموقع تتراوح أعمارهم بين (18-34) سنة.
- نسبة المستخدمين من الذين تزيد أعمارهم عن 35 سنة، تزيد باطراد، وهي تمثل حالياً أكثر من 30% من إجمالي المستخدمين.
- في كل عشرين دقيقة على "الفيس بوك" تتم مشاركة مليون رابط، ويتم قبول صداقة 2 مليون شخص، كما يتم إرسال حوالي 3 ملايين رسالة.
ورغم أن فيس بوك هو أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية شهرة، إلا أن هناك العديد من مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى مثل "تويتر" و"لينكدن" و"ماي سبيس وبينغ".
تويتر⁸ - Twitter

تويتر هو عبارة عن موقع شبكات اجتماعية مصغر، يسمح لمستخدمه بإرسال وقراءة تعليقات لا تتجاوز 140 حرف (ورمز) وهذه التعليقات تعرف باسم تغريدات تويتر.
تويتر تم إنشائه في مارس 2006م بواسطة الأمريكي جاك دورسي، ثم تم إطلاقه في شهر جولي من ذلك العام. ووفقاً لموقع ويكيبيديا فإن عدد مستخدمي تويتر بلغ في شهر مارس 2006م حوالي 200 مليون مستخدم. وقد أشتهر تويتر بشكل سريع عالمياً حتى وصلت عدد تغريداته يومياً 200 مليون تغريده.
اليوتيوب - youtube

اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أولاً، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظراً لاشتراكه معها في عدة من الخصائص، جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع، نظراً للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع.
أي أن اليوتيوب موقع إلكتروني، يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام، بشكل عام ومجاني، وهو يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها. ويعد الفيديو المرفوع من قبل "جاود كريم" بعنوان "أنا في حديقة الحيوان"، «Me at the zoo» أول فيديو يتم رفعه على موقع اليوتيوب،

وكان بتاريخ 23 أبريل 2005 وتبلغ مدته 0:19 ثانية، ومنذ ذلك الوقت تم رفع المليارات من الأفلام القصيرة، وشاهدها الملايين من أبناء المعمورة وبكل اللغات، ليصبح الموقع الأكثر مشاهدة على الانترنت ولتستثريه شركة غوغل عام 2006 وتضمه لها، وقد أصبح اليوتيوب اليوم موقعا رئيسيا للفنانين والسياسيين وللهاواة على حد سواء لبث مقاطع الأفلام الخاصة بترويج أفلامهم، وأغانيهم، ومنتجاتهم للعمامة ومجانا، بل تطور اليوتيوب لتستخدمه الجامعات والحكومات لبث برامج النوعية أو الحصص الالكترونية عره.⁹

يعتبر موقع يوتيوب من أروع ابتكارات مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب مزاياه المتعددة وأهمها عام ومجاني: فأنت من خلال هذا الموقع تستطيع تحميل وتنزيل ما تشاء وتحتاج من الأفلام سواء كانت تعليمية أم ترويجية، وكل ذلك مجانا مقابل التسجيل في الموقع فقط، وعلى أن تلتزم بشروط التحميل بأن لا تحمل أفلاما لها حقوق نشر خاصة بدون إذن أو أفلام إباحية.

2- دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

توجد عدة دوافع تجعل الفرد ينقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وينشأ حسابا واحدا له على الأقل في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي، ومن بين أهم العوامل التي تدفع بمختلف الأفراد وخصوصا الشباب للاشتراك في هذه المواقع ما يلي:

أ- المشكلات الأسرية: تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية، ولكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة ين تج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلا في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري.

ب- الفراغ: يعد الفراغ الذي ينتج عن سوء إدارة الوقت، أو حسن استغلاله بالشكل السليم الذي يجعل الفرد لا يحس بقيمته، ويبحث عن سبيل يشغل هذا الوقت من بينها مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية الذي تنتجه شبكة الفيسبوك مثلا لمستخدميها، ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور والملفات، يجعل الفيسبوك خاصة وشبكات التواصل الاجتماعي عامة أحد الوسائل ملء الفراغ وبالتالي يصبح كوسيلة للتسلية وتضييع الوقت عند البعض منهم.¹⁰

ج- البطالة: تعبر عن عملية الانقطاع وعدم الاندماج المهني، الذي يؤدي لدعم الاندماج الاجتماعي والنفسي ومنه إلى الإقصاء الاجتماعي، الذي هو نتيجة تراكم العوائق والانقطاع التدريجي للعلاقات الاجتماعية، وهي من أهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الفرد والتي

تدفعه لخلق حلول للخروج من هذه الوضعية، التي يعيشها حتى وإن كانت هذه الحلول افتراضية، فهناك من تجعل منه البطالة واستمراريتها شخصا ناقما على المجتمع الذي يعيش فيه باعتباره لم يوفر له فرصة للعمل والتعبير عن قدراته وإيديولوجياته كربط علاقات مع أشخاص افتراضيين من أجل الاحتياز والنصب.¹¹

د- الفضول: تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عالما افتراضيا مليئا بالأفكار، والتقنيات المتجددة التي تستهوي الفرد لتجريبها، واستعمالها سواء في حياته العلمية أو العملية أو الشخصية، فمواقع التواصل الاجتماعي تقوم على فكرة الجذب وإذا ما توفرت ثنائية الجذب والفضول تحقق الأمر.

هـ- تكوين صداقات: سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات، حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية، فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد. و- التسويق أو البحث عن وظائف: في الواقع مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد لمجرد التعارف، بل أصبحت أداة تسويقية، قوية وفعالة للغاية لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف، وتضمن سهولة الاتصال بها داخل وخارج مقر العمل، بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها. كما تتمتع بقابلية التصميم والتطوير، وتصنيف المشتركين حسب العمر والجنس والاهتمامات والهوايات وسهولة ربط الأعمال بالعملاء وأيضا ربط أصحاب العمل بطلبي العمل وانتشار المعلومة واستثمارها. فتجربة التسويق عبر الشبكات تزيد من التواصل مع المستهلكين ومع الكفاءات كما أنها أصبحت من بين الوسائل للبحث عن وظائف وفرص التطوير الوظيفي وتبادل الخبرات والكفاءات كما هو الحال في شبكة لينكدان. هذا، وهناك عوامل أخرى مرتبطة بطبيعة الأفراد واهتماماتهم العلمية والعملية، ولا يسعنا المقام لذكرها جميعها هنا.

المطلب الثاني: المخاطر الاجتماعية والتربوية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأبناء

أشار العلماء والباحثون لخطورة إدمان الأطفال لأجهزة التكنولوجيا، وبصفة خاصة شبكة الإنترنت عبر الفيسبوك وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي، لما تسببه من انعزالية وانطواء، وخلق هوة كبيرة بينهم وبين محيطهم الاجتماعي، وتتكون مع استمرارية استخدامهم لها أصدقاء افتراضيين قد يكونوا مختلفين عن الحقيقة أصدقاء تتشكل سماتهم وملامحهم من الخيال. وقد أكدت بعض الدراسات أن الإقلاع عن التدخين والمشروبات الكحولية أسهل بكثير من التخلص

من إدمان الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي الذي أصبح الكثير يعيشون معها كأنها جزء مشترك من أجسادهم.

أما أبرز المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الأبناء من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هي:

1- التحرش بالأطفال¹²

يقوم الأطفال، ولاسيما من هم بمرحلة المراهقة أو قبل المراهقة، عند تصفح الانترنت والدخول على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، بتكوين صداقات والتعرف بأشخاص جدد، بحيث يتواصلون، وقد يكون هؤلاء الغرباء منحرفين، أو مدمنين ممن ينتحلون شخصيات وهمية، والأطفال بحكم تجاربهم الصغيرة، قد يقومون بالكشف عن معلومات قد تعرضهم وتعرض عائلاتهم إلى خطر شخصي.

وأحيانا يقومون بإغراء الأطفال بقاء خارج الفضاء الافتراضي، ويمكن هذا النوع من اللقاءات أن تهدد سلامتهم، فالتحرشون بالأطفال يستخدمون غرف الدردشة والمنتديات، وبرامج المراسلة الفورية، لكسب ثقتهم وانتزاع معلومات شخصية عنهم بطريقة ماهرة، وترتيب لقاءات وجها لوجه بهدف الاستغلال الجنسي.

والجدير بالذكر أن المتحرشين لا يستخدمون الأساليب نفسها في الإيقاع بضحاياهم، لكنهم في الغالب يستخدمون الأساليب التالية:

أ- الاستدراج:¹³ وهي عملية التلاعب التي يقوم بها المتحرشون عبر الشبكات لترتيب لقاء

خاص مع الأطفال، بهدف الاعتداء عليهم، فهم يرون عملية التعقب للإيقاع بيهم كلعبة صيد، ويمضون الكثير من الوقت على غرف الدردشة، أو أي وسيلة أخرى للتواصل عبر الشبكات الاجتماعية، لكسر الحواجز بينهم وبين ضحاياهم، وكسب ثقتهم، ومدّهم بما يحتاجون إليه من عطف واهتمام، وبمجرد كسب ثقتهم، يدرجون المحتوى الجنسي في مضامين محادثاتهم.

ب- الدردشة على انفراد: إذا كان المتحرش يتواصل مع الطفل بغرف للدردشة العامة، فإنه يطلب منه الانتقال إلى الغرف الخاصة، أو عن طريق الهاتف المحمول والرسائل النصية.

ج- التحايل للحصول على معلومات شخصية: يحاول المتحرشون انتزاع معلومات شخصية

عن الأطفال، تساعداهم على الإيقاع بهم، وهذه المعلومات لا تقتصر فقط على الاسم والعنوان وغير ذلك، بل تتعداهم لمعرفة الأماكن التي يعتادوها الأطفال، كالمدرسة والحدائق، و النوادي

الرياضية وغيرها، فبذلك يكونون على اتصال مباشر بهم من دون معرفة الأهل، وبعيدا عن الأماكن التي تعرضهم للكشف عن هوياتهم.

ومع كل هذا فقد تظهر علامات على الطفل يفهم من خلالها أن الطفل يتعرض لتحرش ما، وعلى الأهل التفطن لذلك ومن أهم تلك العلامات، نجد الطفل يظهر عليه الاضطراب والسرية، التي يظهرها عندما يفاجئ وهو يستخدم شبكات التواصل عبر الدردشة أو أي وسيلة أخرى للتواصل، كأن يقوم بغلاق الشاشة، أو أي سلوك آخر يظهر بأنه لا يريدك أن تعرف طبيعته نشاطاته عبر الشبكة، ومن العلامات أيضا تمضية الوقت الكثير بغرف الدردشة ، أو القيام باتصالات هاتفية أو تلقي رسائل نصية كثيرة من أرقام غريبة ليست من البلد نفسه مثلا.

كل تلك العلامات هي بمثابة مؤشرات بان الطفل يتعرض لمشكل ما عبر الشبكة، وعلى الآباء الالتفات لذلك ومساعدة الطفل في مشكلته.

2- المشكلات النفسية التي يتعرض لها الأبناء من خلال استخدام شبكات التواصل

الاجتماعي

محتوى الشبكات الاجتماعية غير خاضع للرقابة تماما، لذا يمكن أن يتعرض الأبناء إلى محتوى غير لائق، بسبب إمكانية الوصول بسهولة إلى المواقع الإباحية، التي تروج للجنس بطريقة منحرفين، مما قد يؤدي بالإصابة بالأمراض الجنسية التنقلية، وأخذ مفاهيم خاطئة عن الجنس في أذهانهم.

هذا فضلا عن نشر محتويات عنصرية عنيفة، مشجعة على الانتحار، وتعاطي المخدرات، ناهيك عن الألعاب العنيفة التي تحتوي على مشاهد دموية، أو غيرها من المشاهد التي لا تناسب نمو الطفل، بل وتخلق عنده أزمات نفسية كبيرة، تؤثر على نمو الشخصية واضطرابها.

وفي دراسة نشرت في مطلع هذا العام، أجرتها منظمة " أنقذوا الأطفال، على معلمي المرحلة الابتدائية في بريطانيا، تبين أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة خلقت جيلاً من الأطفال يعاني من الوحدة وعدم القدرة على تكوين صداقات. وجاءت النتائج بعد استطلاع أجراه الباحثون على عينة من 100 معلم، حيث أكد 70 بالمائة منهم أن قضاء أوقات طويلة تصل لدرجة الإدمان بشكل منفرد مع التكنولوجيا وبخاصة شبكة التواصل الاجتماعي قد أثر سلباً على مهارات الأطفال الاجتماعية.

من جانبها أكدت "لورنا ريدين" مديرة تطوير المدارس لدى المنظمة، أن البحث أظهر أن استخدام قاعات الدردشة على الإنترنت وألعاب الكمبيوتر والهواتف الجواله وغيرها من أنواع

تكنولوجيا الاتصال الحديثة، قد جعل من الصعب جداً على الأطفال التفاعل مع بعضهم البعض، وبالتالي تدهورت مهاراتهم الاجتماعية، الأمر الذي جعل البعض منهم يقومون بسلوكيات سيئة وغير اجتماعية، بينما يلجأ البعض الآخر لاستخدام أسلوب التهريب واستعراض القوة في التعامل مع أقرانهم بدلاً من التعايش معهم بشكل صحيح . كما أشارت الدراسة إلى أن تدهور قدرة الأطفال على اللعب وخلق صداقات مع أقرانهم في السنوات الأولى من عمرهم سيجعل من الصعب عليهم تكوين علاقات طويلة المدى مع زملاء العمل في المستقبل.¹⁴

ومع ذلك هناك الكثير من الأساليب التي تهيب لحماية الأبناء من مخاطر محتوى الشبكات الاجتماعية، وتجنبهم التعرض لمحتوى غير لائق، وهذه الأساليب مرتبطة بالرقابة الأبوية للانترنت، لذا تقع على الأهل مسؤولية متابعة الأبناء على الشبكة، والتعرف إلى المواقع التي يزورونها، ومراكز اهتماماتهم، وذلك عن طريق برامج الفلتر ومراقبة المحتوى الذي يتعرض له الأبناء، كما سنوضح لاحقاً في عنصر الآليات الأبوية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

3-إدمان الأبناء على شبكات التواصل الاجتماعي

الإدمان هو الاعتماد على شيء ما وعدم القدرة على تركه، ونقصد به هنا الإفراط في استخدام هذه الشبكات والاعتماد عليه اعتماد شبه تام والشعور بالاشتياق الدائم له، فيما لو منع عنه بحيث يصبح الشغل الشاغل للطفل أو المراهق هو الجلوس أمامه فيصبح بذلك أسيراً وعبداً لهذه الوسيلة.

يكثر الطفل منذ المراحل الأولى في حياته من الجلوس أمام التلفاز لمشاهدة الرسوم المتحركة، فبقدر ما يدمن على مشاهدة التلفاز فهو يدمن على الإنترنت. وظاهرة الإدمان نفسها تشكل ظاهرة مرضية، وما هو في الواقع يفوق بكثير مما هو في الشبكة، فليست كل الألعاب ولا كل مظاهر الانحراف التي يشكو منها الآباء موجودة في الشبكة. ومن هنا فقبل أن نتساءل عن علاقة الطفل بالشبكة، نتساءل عن علاقته بالواقع أولاً، غير أن البعض لا يميل إلى هذا الطرح لأن المعوقات التي يفرضها الواقع على تحرك الطفل لا توجد في الشبكة، ويميل كثير من الباحثين بدلاً من ذلك، إلى مناقشة قضية الإدمان من دون التعرض إلى أسبابه . والتعرض إلى الأسباب يتطلب استخلاصها مما يقدمه الأطفال أنفسهم حين نتوجه إليهم بالسؤال التالي : لماذا تدمن التعامل مع شبكة الإنترنت؟ ويقر الكثير منهم أنهم دفعوا إليه قهراً، لأن الإنترنت - في غير الوقت الضروري- يعوض نواقص كثيرة، منها:

- الفراغ العاطفي؛ فالطفل لا يجد الأبوين بجانبه كثيرًا، فكأنهما عوضاه ذلك بشبكة الإنترنت والأجهزة الإلكترونية الحديثة.

- المشاكل الأسرية التي تحدث في وسط البيت، لا يملك الطفل إزاءها إلا الانزواء في عالم الشبكة لاعبًا ومتسلّيًا.

- المشاكل الصحية والنفسية؛ فكثير من الأطفال لا تسعفهم ظروفهم الصحية في الانخراط مع زملائهم في اللعب والجري في الهواء الطلق فيعوضون ذلك بعالم الإنترنت.

- الشبكة والوقت: لا شك أن التعامل مع شبكة الإنترنت يمتص الوقت كله، إلى درجة أن

الإحساس بالوقت ينعدم لدى الطفل، فلا يدري متى انتهت الساعة الأولى ودخلت الثانية، بل لا يدري في بعض الأحيان متى انتهى النهار ودخل في الليل، وساعة حصة الرياضيات تصبح أقل عليه من أربع ساعات أمام الإنترنت، ومع نسبية الزمان يذوب وقت الطفل ويموت تمامًا كما قتل الكبير وقته في لعب الشطرنج، أو مجالسة أصدقائه في مقاهي الإنترنت والمشاهد الإباحية، لأن في الطفل حواس موجودة بالفطرة، وتفعل فعلها فيه بسعيها نحو القيام بما لأجله وجدت، فالعين يجب أن ترى، والأذن يجب أن تسمع، واليد يجب أن تلمس، والرجل يجب أن تمشي وهكذا، فلا مجال للشك إذن، في أن وعي الأطفال يتشكل من المشاهد والرؤى والمسموعات والملموسات.¹⁵

4- ضعف التحصيل العلمي لدى الأبناء¹⁶

الآباء يساعدون أبناءهم دون السن القانونية في إنشاء حسابات على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، واليوتيوب وهذا يعني أن الأطفال يشاركون في شبكات التواصل الاجتماعي في سن مبكرة جدا مما قد يؤثر على سلامتهم وخصوصيتهم، والآباء يتحملون مسؤولية مراقبة الأنشطة التي يقوم بها الأبناء لأن الدخول على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وغيرها ينبغي أن يكون لمن بلغ 13 سنة على الأقل. وقد أظهرت الأبحاث والدراسات المختلفة الحديثة أن طلاب المدارس في المراحل المتوسطة والذين يقضون معظم أوقاتهم على مواقع الشبكات الاجتماعية يعرضون أنفسهم لمجموعة من السلوكيات المرضية الخطيرة بما فيها التدخين والاكتئاب واضطرابات الأكل وتعاطي المخدرات والغياب المتكرر عن المدرسة والتأخر في التعليم.

وقد كشفت أستاذ علم النفس المشارك بجامعة الملك خالد الدكتورة بشرى إسماعيل، عن دراسة أثبتت أن 67 % من الطلبة في المملكة يستعملون وسائل التواصل لأغراض غير دراسية، و78 % منهم تأثروا سلبياً في تحصيلهم الدراسي، مؤكدة على أهمية دور الجامعات والمدارس في تقديم المساعدة للطلاب والطالبات في التغلب على مشكلات التحصيل العلمي، فضلاً عن ذلك أن

نفسية الطلاب تلعب دوراً مهماً في تحديد قدراتهم على التحصيل العلمي بشكل مميز، وقالت : «موضوع التحصيل العلمي يشكل أهمية كبرى كونه الطريق لا اختيار مهنة المستقبل، والمكانة الاجتماعية التي من الممكن أن يحتلها في المجتمع». مبيّنة أن مستوى التحصيل يتحدد بمجموعة عوامل متداخلة منها التربوية، والاقتصادية والاجتماعية، والأسرية، والثقافية، والنفسية. وبيّنت أن التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتطورات المعاصرة التي فرضت نفسها في مختلف مجالات الحياة، تسببت في تضاعف المعرفة كما أدت إلى حدوث تغييرات في المنظومة التعليمية، وفي نمط حياة الطلاب، وعلاقاتهم الاجتماعية، وأهدافهم وأولوياتهم حيث اختلفت طرق تعاملهم مع الواجبات والمهام الدراسية وتغير دور الطالب عن ذي قبل ما أدى إلى ظهور كثير من المعوقات الأكاديمية، كنقص مستوى الدافعية للتعلم، وقلق الاختبارات، والتسرب الدراسي، والتأخر الدراسي، ما يؤدي إلى استنزاف طاقات وجهود الدولة وميزانيات التعليم ومن ثم ضعف مستوى الكفاءة الداخلية لقطاع التربية والتعليم رغم الجهود المبذولة فيه.

المبحث الثاني: دور الآباء في حماية الأبناء من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي.

حينما يثار الإشكال لا نحدد من المسؤول، إما أن نقول إنها مسؤولية الشبكات التواصل الاجتماعي فهي وحدها تتحمل الوزر والتبعات، أو نقول إنها مسؤولية الطفل بفعل رغبته وارتباطه المدمن بالشبكة، والبعض يقول إنها مسؤولية الجميع دون أن يكون هو المبادر وهكذا... والواقع إنها قضية تربوية بالأساس، والمسؤولية الأكبر تقع على عاتق الأبوين معها، فالكبار مكون أساس في المعادلة وذلك للأسباب التالية:¹⁷

أن شبكات التواصل الاجتماعي، هي محل اختيار، ولنا استخدامها أو تركها، لكن الطفل هو إنسان صغير، ليس مسؤولاً عن نفسه، إنه رهن التكوين والتشكيل الاجتماعي بفعل التربية، من هذا المنطلق يظهر أهمية الدور التربوي والاجتماعي للآباء، في حماية أبنائهم من مخاطر الشبكات، فالتربية بالقوة لا يميل إليه الكثيرون والآباء، ودائماً يحملون نتائج إخفاقاتهم اتجاه أبنائهم، للمجتمع والشارع والمدرسة وغير ذلك، والحقيقة غير ذلك، بل هم المسؤول الأول عن حماية الأبناء، بحيث يربى الطفل لأهداف ومقاصد، بحث أن الإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الأبناء، لا ينبغي أن يكفون لمجرد الإقبال، إلا إذا كان في حدود المعرفة والتحصيل العلمي والبحثي، لذا يتوجب تلقين الأبناء مبادئ أساسية للتعامل مع الانترنت بصفة عامة، وشبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة.

أيضا يتحدد الدور التربوي والاجتماعي للأباء في حماية الأبناء من مخاطر الشبكات، في المراقبة الدائمة والمستمرة، زمانا ومكانا، أثناء تواجده على الشبكات، وهذا الدور هو جزء من العملية التربوية ككل، وهذه المراقبة من شأنها أن تحصن الطفل ذاتيا، وتمكنه من مراقبة نفسه بنفسه، بحيث يفهم أن التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، بلا هدف ولا مقصد، يكون ضرب من العبث وإهدار الوقت، والانشغال بما لا طائل منه¹⁸.

واليوم الانترنت أصبح بديلا عن التفاعل الاجتماعي الطبيعي مع الأسرة، ولم يعد الأبناء كالسابق يلجئون لأهلهم في حل مشاكلهم ومناقشة قضاياهم، فقد قلت أوقات جلوسهم معهم، وأصبحوا يتسمرون أمام شبكات التواصل الاجتماعي ساعات طويلة، يمضونها في استكشاف مواقع متعددة ما يشكل ظاهرة خطيرة . ومع طفرة وسائل الاتصال الحديثة مثل "الآي باد" و"الآيفون"، و"البلاك بيري"، أصبح التواصل الاجتماعي الكترونيا بدلا من أن يكون من خلال التجمع الاجتماعي مما أوجد ما يسمى بالعزلة الإلكترونية ونية، التي شنت الأبناء، وأبعدتهم عن عوائلهم، وحان الوقت الآن لتأخذ الأسر دورها وتسترجع مكانها الطبيعي.¹⁹

لأن العديد من الآباء يوهموا أنفسهم، بأنهم هم من يعمل على تنشئة أولادهم، وأنهم يزرعون فيهم أهم القيم والتوجهات ومعايير السلوك، من خلال ما يقولون وما يف علون، لكن هذا التأثير الأبوي في تنافس دائم مع مصادر توجيه أخرى، بل أن التأثير الأبوي في بعض الحالات يكون أضعف هذه المؤثرات.

ومن أجل ذلك يجب أن يوفر الآباء نوعيات تأثير ايجابية واستراتيجيات حياة سوية، وتعديل سلوكيات ومفاهيم خاطئة لدى الأبناء، عن طريق الالتزام بالحوار الفعال والبناء، في ج و من التسامح واللفظ وتبادل الرأي، وهنا تبرز أهمية التربية بالحوار مع الأبناء، ولا يمكن الحديث عن الآليات الأبوية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، إلا عن طريق الحوار التربوي مع الأبناء . وفتح قناة اتصال مستمرة معهم، و توجيههم، والحد من ساعات جلوسهم أمام الشاشة، والتواصل عبر الشبكات الاجتماعية، وتخصيص وقت لكل طفل على حدة، للتحدث معه عن مشاكله، بدل ما يتوجه إلى عالم الشبكات الافتراضي لعرض مشكلاته هناك، ومحاولة إيجاد حلول لها، والتي في الغالب ما تكون حلولاً افتراضيا، تزيد من عمق المشكلة.

أيضا، ضرورة اهتمام الآباء بنشاطات أبنائهم، وإظهار ذلك حتى لا يتجه الأبناء إلى نشاطات أخرى بعيدة عن مراقبة الأهل.

المبحث الثالث: الآليات الأبوية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء

بعدما عرفنا مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأبناء على عدة مستويات، وبيننا الدور التربوي والاجتماعي للآباء في حماية أبنائهم ووقايتهم، من مخاطر ها، سيقترح هذا البحث مجموعة آليات تربوية، من شأنها أن تساعد الآباء في ترشيد استخدامات أبنائهم لشبكات التواصل الاجتماعي، والترشيد هنا نقصد به، التوجيه والمراقبة، والمتابعة الأبوية المستمرة لنشاطات الابن على الشبكة، ويمكن تحديد تلك الآليات التربوية، في العناصر التالية:

المطلب الأول: آليات الترشيح التربوية الموجهة للآباء

انتبهوا جيدا أيها الآباء: أبنائكم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، هذا يعني احتمال تعرضهم لمخاطر كثيرة عبر الشبكة، وتقاديا لكل ذلك، نقترح هذه الدراسة الآليات التالية، حتى تتمكنوا من خلالها ترشيد استخدامات أبنائكم للشبكة، ويمكن أجمالها فيما يلي:

1- تحديد زمن ومكان التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي: يعني على الآباء أن يحددوا وقتا زمنيا لا يتجاوز ساعة من الزمن، لتواجد الأبناء عبر الشبكة، شريطة أن يجالسوا أبنائهم ويتعرفوا على طبيعة نشاطاتهم، والمشاركة فيها، وأن يكون تواصل الابن بمكان يراه الجميع، وليس بغرفة نومه والباب مغلق، أو بمكان معزول، كمقاهي الانترنت التي انتشرت كثيرا بمجتمعاتنا.

2- قد يكون الأبناء على دراية باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من الآباء أنفسهم، لكن بالنهاية الآباء أكثر نضجا في ترشيد استخدامات أبنائهم، فعليه أن يكونوا سباقين لمعرفة ما يقوم به الأبناء على الشبكة، وذلك عن طريق التحدث مع الأبناء، عن كيفية التواصل ومع من، فإذا كان الأبناء يملكون حسابات بريدية أو صفحات مجانية وغير ذلك، فيجب معرفة كلمات السر، والتعرف على أصدقائهم، والتحقق من المواقع التي يزورونها باستمرار، وتفقد مسارات تواصلهم.

3- ضرورة وضع ضوابط أبوية، لترشيد استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي، يعني على الآباء تولي زمام السيطرة، والقيام بالقيادة في إدارة الموقع الذي يمكن لأبنائكم بمشاهدتها، والألعاب التي يمكن أن يلعبوها وأقراص الفيديو الرقمية (الدي في دي) التي يشاهدونها، والمدة التي يمكنهم قضاءها على الإنترنت، والتطبيقات التي يمكن استخدامها، وما إن كان بإمكانهم تحميل الملفات.

4- التعرف على برامج الحماية وغير من الأدوات عبر شبكات ، بحيث يمكن حجب مواقع المحتوى غير المناسب، أو غير اللائق باستخدام البرامج المختلفة.

- 5- يجب على الآباء أن يعلموا بأن تلك البرامج للحماية ليست مثالية تماماً، إذ يمكن للمواقع غير المناسبة أن تظهر، كما يمكن حجب المواقع الجيدة، والأهم من ذلك، لا يمكن لهذه البرامج أن تمنع أطفالك من تصفح المواد غير الملائمة، أو إفشاء معلومات شخصية في غرف المحادثة أوفي مدونة أو عبر الرسائل القصيرة (SMS).
- 6- مراقبة تفاعلات الأبناء على مواقع التواصل، وتكون من خلال توجي هم نحو ما ينفعهم ونصحهم، لا بالتدخل المباشر القسري، الذي قد يتسبب في خلق مشاكل لا طائل منها بين الأبناء والآباء.
- 7- متابعة ما يصل للطفل من رسائل على البريد الإلكتروني بشكل مستمر، ومن الأفضل أن يكون البريد الإلكتروني للطفل أو المراهق مشترك مع الأب أو الأم، ولا يجب أن يُترك للطفل أبداً حرية الإطلاع على الرسائل الإلكترونية بمفرده، وكذلك من الأفضل عدم الاشتراك في المجموعات البريدية.
- 8- الابتعاد قدر الإمكان عن وصل الهواتف الخلوية الخاصة بالأولاد بخدمة الإنترنت، لأن الرقابة عليها تصبح أصعب بكثير.
- 9- من المهم أن نعلم أطفالنا اكتشاف ما وراء الصورة وذلك بطرح الأسئلة التالية: من الذي يصنع، من الذي يقدم وينشر هذا الزخم من الصور والمعلومات والحكايات التي يتلقونها يومياً؟ ولماذا؟ وكيف؟
- 10- علموا أبنائكم أن ما لا يصح في عالمهم الواقعي، لا يصح أيضاً في عالمهم الافتراضي، بحث لا يقوم بنشر صور، أو أشياء مسيئة للآخرين، وأن لا يخرقوا قوانين الملكية الفكرية، وقواعد الآداب العامة المتعارف عليها اجتماعياً.
- 11- الاتصال بأخصائيين تربويين واجتماعيين، في حالة وقوع الأبناء ببعض المشكلات على شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة إذا كان الأباوين لا يملكان ثقافة تربوية، في حل مشكلات الأبناء النفسية وحتى الاجتماعية، لا، طبيعة المشكلات التي تخلقها شبكات التواصل، تختلف في طبيعتها وماهيتها، عن المشكلات التي يخلقها الواقع الاجتماعي المعاش.
- 12- فسروا لأبنائكم عن إمكانية ابتزازهم والتشهير بهم، عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وأن كل الصداقات ليست نهايتها سعيدة، وإن بدت في البدايات أنها مثالية.

13- ضرورة وعي الآباء بمرحلة المراهقة، وما يتخللها من اضطرابات على كل المستويات، فلا ينبغي أن يسمح للطفل في هذه المرحلة، بفتح صفحات للتواصل ، أو التصرف بحرية على الانترنت.

المطلب الثاني: آليات الترشيح التربوية الموجهة للأبناء

على الأبناء أن يتمكنوا من بعض الآليات، التي تمكنهم من حماية أنفسهم من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي، تلك الآليات تكون موجهة من قبل الآباء، حتى نعطي من مستوى الحس والوعي لدى الأبناء، بمخاطر تلك الشبك وبأنها سلاح ذو حدين، ومن بين الآليات السوسيو-تربوية، التي تقترحها هذه الدراسة نذكر ما يلي:

- 1- لا ينبغي على الأبناء إعطاء بيانات خاصة عنه م أو عن أسرهم، مثل الاسم الكامل، أو عنوان المنزل، أو رقم الهاتف...الخ
- 2- تجنب الدردشة والتواصل مع أشخاص غير معروفين، لأنه ليس كل من كتب طبيباً يعني هو كذلك، فالحيلة والحذر مطلوبين.
- 3- يجب أن يمتلك الأبناء ثقافة المحافظة على السمعة الرقمية، بحيث لا يقبل أي محتوى فيه خدش للحياء، أو يمرره إلى غيره، أو يسجل في مجموعات، تروج لعقائد معينة، أو أفكار إرهابية وغيرها.

4- على الأبناء تحقيق التوازن في الوقت، بحيث يقسمه بين واجباتها المدرسية، وعلاقاته الاجتماعية الواقعية، وبين نشاطاته عبر شبكة التواصل الاجتماعي.

5- ضرورة مراجعة كل المعلومات التي يحصل عليها الأبناء من الشبكة، لأنها ليست كلها صحيحة، وذلك بالاستناد إلى مصادر ومراجع موثوقة.

6- على الأبناء أن يكونوا قذوة لغيرهم، قذوة يحتذي بها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لأن الصدق مطلوب حتى في العالم الافتراضي، وهنا تظهر مسؤولية الآباء مجدداً، في تنشئة الأبناء على أسس تربوية سليمة، تحصنهم من الوقوع في الانحرافات والمزالق على شبكات التواصل الاجتماعي.

7- إذا تعرض الأبناء إلى التهديد أو الابتزاز، أو غير ذلك، فينبغي إعلام من هم أكبر منهم سناً، كأن يكون الأب أو الأم، تفادياً في الوقوع بمشكلات أخطر من ذلك.

8- إذا كان عمر الطفل يتراوح ما بين (10-16) سنة، فضروري توجيهه إلى نشاطات رياضية مفيدة، تتماشى مع طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل، وضرورة التفهم التام،

من طرف الآباء لطبيعة تلك المرحلة وخصوصياتها، بدل من توجيهه إلى التواصل عبر الشبكات.

خاتمة:

في ختام هذا العمل البحثي، نتوجه إلى كافة الآباء، بضرورة الوعي بما يجري حول أبنائهم وما قد يهددهم، ويهدد أمنهم وسلامتهم، والوعي بالمخاطر التي تحوم حولهم، وما أريد لهم من خلال استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي بجميع أنواعها . أريد لجيل من الأبناء أن يكون معاقلاً فكرياً، جسدياً ونفسياً . فهم من خلال الشبكات، يتلقون مضامين جاهزة، بصورة بارعة ومغرية، بحيث لا يستطيعون مقاومتها، أو مناقشتها، وتبيان غثها من سمها، لأنهم لا يملكون الآليات التي تحصنهم وتوجههم لكيفية التعامل معها، والحل الوحيد هو أن تسترجع الأسر دورها الطبيعي اتجاه أبنائها، وتفعيل الحوار التربوي، الذي يقوم على أسس سليمة ويستوعب طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء، واحتضانهم واستيعاب حاجاتهم ومشكلاتهم، حتى لا يقعوا ضحايا لمرتين، مرة بواقعهم ومرة بعالمهم الافتراضي ، حان الوقت الآن للتعامل بجدية مع ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعي، وحماية ووقاية الأبناء منها، عن طريق ترشيد استخدامها، ليس فقط من الأسر بل من جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تتعامل مع الأبناء، هي إذن مسؤولية مشتركة، تستوجب تكاتف الجهود، والإرادة لتوجيه استخدامها، فعلى كل مؤسسة اجتماعية، أن تقوم بدورها وتحسن من أدائها، والتركيز على الحوار التربوي كأسلم حل لمواجهة تحديات شبكات التواصل الاجتماعي، التي نواجه أبنائنا، ونفرض عليهم كواقع لا بد منه.

قائمة الهوامش:

- 1- سلامة أطفالنا على شبكة الانترنت، المركز الوطني للبحوث والإنماء. لبنان، ص 4
- 2- المرجع السابق: ص 4
- 3- المرجع السابق: ص 4
- 4- محمود خالد وليد: شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، ط1، (لبنان: مدارك إبداع، 2011م، ص85
- 5- حسن عبد الصادق: تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة، (الرياض: قطاع الشؤون الاجتماعية، 2013)، ص 35

6- http://mogtamaa.telecentre.org/profiles/blogs/2487793:BlogPost:80067?xg_source=activity

7- سعود صالح كاتب : الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، الفرص والتحديات، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام

الإسلامي، 2011، ص 11-12

8- المرجع السابق: ص 12

9- حلمي خضر ساري: تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع

القطري) مجلة الجامعة، دمشق، المجلد 24، العدد الأول + الثاني، 2008، ص 302.

10- مشري مرسى: شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد

395، يناير 2012، ص 157.

11- الوافي الطيب و بهلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي أسباب وتحديات

<http://www.kankji.com/figh/fhles//c.d/7830/doc2013/3/12h 22:05>

12- سلامة أبنائنا على شبكة الإنترنت: مرجع سابق: ص 8

13- سلامة أطفالنا على شبكة الإنترنت، المركز الوطني للبحوث والإنماء، لبنان، ص 8

14- موقع ويب

15- محمد خروبات: الطفل والإدمان الإلكتروني، مقال علمي أكاديمي منشور بموقع حراء، ميدان التربية، 19

تموز، 2011

16- <http://www.alsharq.net.sa/2014/10/28/1240082>

17- مرجع سابق: الطفل والإدمان الإلكتروني،

<http://www.hiramagazine.com/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%88%D9%84%D8%>

D8%

18- المرجع السابق، مصدر الكتروني.

-مرجع سابق: مصدر الكتروني.

